وما ورد مما يوهم ذلك كقوله

أطوف ما أطوف ثم آوى   الى بيت قعيدته لكاع

فقال بعضهم انه ضرورة نادرة لا يعول عليها واوله بعضهم بأنه على حذف القول أى قعيدته يقال لها يا لكاع وقوله وكذا فعل جمع اى وكذا الحكم فى الاسماء المعدولة كالجمع توكيد لضمير فعل تنبيهان الاول ظاهر القاموس او صريحه ان لكع غير خاص بالنداء لانه قال اللكع كصرد اللئيم والاحمق والعبد والمهر والوسخ وتقول فى النداء يا لكع وللاثنين يا ذوى لكع ولا ينصرف فى المعرفة لانه معدول عن الكع ويقال للفرس الذكر لكع وللانثى لكعة وهذا ينصرف فى المعرفة لانه ليس كذلك المعدول الذى يقال للمؤنث منه لكاع ولكع كصرد لوم وهو الكع ولكع وملكعان او يخص الاخير بالنداء فتأمله فانه لا يخلو عن شبه تخليط . الثانى استعمال فعال فى سب الانثى مقيس مطرد لا يتوقف على السماع كما صرح به ابن مالك فى الخلاصة فقال ﴿ واطرد . فى سب الانثى وزن يا خباث ﴾ ونسبه فى الكافية وشرحها لسيبويه واما استعمال فعل فى سب المذكر فهو وان كان كثيرا شائعا لكنه يقتصر فيه على ما نقل وسمع ولذلك قال فى الخلاصة ايضا (وشاع فى سب الذكور فعل . ولا تقس) وفى البيت الثانى السناد . قوله

ومن يقل لك تغد او يقل   لا تعش فالجواب يا رجل

ما بى تغد لا ولا تعش   ولا تقل ما بى غداء وانسه

على صواب القول فالغداء   هو الطعام وكذا العشاء

اقول تغد بفتح المثناة الفوقية والغين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحذف الالف منه آخره لبنائه عليه امر من قولك تغدى الرجل يتغدى اذا اكل الغداء وهو ما يؤكل غدوة وتعش بفتح المثناة الفوقية ايضا والعين المهملة وتشديد الشين المعجمة وحذف آخره ايضا لبنائه عليه امر ايضا من قولهم تعشى الشخص يتعشى اذا اكل العشاء وهو ما يؤكل آخر النهار وكلاهما مطاوع غداه تغدية وعشاه تعشية اذا اطعمه الغداء والعشاء فمعنى

قول القائل

قول القائل تغد كل الغداء ومعنى قوله تعش كل العشاء فان لم ترد الاكل فانك تأتى بمصدر الفعل الذى امرك منه فتقول ما بى تغد ولا تعش اى ما بى حاجة للاكل غداء ولا عشاء واصله تغديا وتعشيا لان مصدر تفعل التفعل كتعلم تعلما ونحوه لكن حذفت حركة الياء استثقالا فبقيت ساكنة فابدلت الضمة التى قبلها كسرة على ما تقرر فى التصريف وهذا الحكم هو المشار له بقول الكافية   واكسر محل ضم معتل الطرف   نحو التظنى والتمنى والتشف والتشف اصله التشفى فحذفت الياء وسكنت الفاء لاجل الوقف قال معناه فى شرحها ثم نهى مخاطبه عن الخطأ غير الصواب بقوله ولا تقل اى للمخاطب ما بى غداء اى ولا عشاء فحذف المعطوف لان الواو تحذف مع ما عطفت كما فى الخلاصة والكافية وغيرهما على حد سرابيل تقيكم الحر والبرد ويدل عليه السوابق واللواحق فان الكلام جواب تغد وتعش لا لتغد فقط ولما شرح قال وكذا العشاء وامره ان يذهب على الطريقة المصيبة بقوله وانسه اى اذهب على صواب القول وافصحه وبينه له وجه تنكب الغداء والعشاء فى الجواب بقوله فالغداء فالفاء تعليلية اى لان الغداء كسماء مهمل الدال وهو الطعام الذى يؤكل غدوة ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا فاما الغذاء بكسر الغين وبالذال المعجمة كسماء فهو ما به نماء الجسم وقوامه فيشمل الطعام والشراب ولا يقابل به العشاء وقوله وكذا العشاء مبتدأ وخبر اى والعشاء كائن كذا اى كالغداء فى انه الطعام الذى يتعشى به والعشاء بفتح العين المهملة والشين المعجمة والمد كسماء الطعام فاما العشاء بالكسر كسماء فهو اول ظلام الليل والتعشى الاكل فى ذلك الوقت واذا كان معنى الغداء والعشاء الطعام الذى هو ذات فلا ينبغى ان يجاب بهما الذى امرك ان تأكلهما لانه امر بالحدث فيجاب على مقتضى امره والله اعلم . قوله

وان يقل فاطعم او اشرب فالجواب   لا اطعم او لا اشرب فى هذا صواب

اقول هذا كالذى قبله والعلة واحدة يعنى انه اذا قيل لك اطعم اى كل الطعام او اشرب اى استعمل الشراب وكنت لا حاجة لك بهما فاجبه بنفى المصدر المسئول منك وقل لا اطعم بفتح العين ولا اشرب بتثليث الشين يعنى

Copyright © King Saud University